

في المحكمة الصلحية

بكفيا - لبنان

للأستاذ حسن عبد الجواد

بكفيا بلد من بلاد لبنان يعلو ٩٥٠ متراً عن سطح البحر ويسعد ٢١ كيلو متراً عن بيروت . وعلى مقربة من هذا البلد تقع ضهور الشوير التي احتفلت ببلديتها في الصيف الماضي بافتتاح شارع الأمير فاروق فيها بحضور كبار المصطفين للصيرين .

وفي بكفيا محكمة صلحية « جزئية » رأسها قاض على جانب كبير من الثقافة اسمه الأستاذ ناصر وعد .

والمحكمة الصلحية هي هي الجزئية . وهناك محاكم ابتدائية واستئنافية . وللهيئة محكمة التمييز « النقض والابرار » .

وسراى محكمة بكفيا الصلحية بها غرفة للقاضي وقاعة للجلسة وغرفة لكتاب المحكمة « قلم كتاب » وغرفة للأمور الأجراء « المحضر القائم بالتنفيذ » . - وأمور الأجراء في تلك البلاد يتقاضى فوق مرتبه نسبة معينة على المبالغ التي يحصلها لأصحاب القضايا .

وكاتب التصديقات هناك يعمل الحساب الخاص ويسمى « كاتب عدل » وله محل خاص أسفل سراي المحكمة يدفع هو أجرته الشهرية .

انعقدت الجلسة في الساعة التاسعة صباحاً ورأسها القاضي مرتدياً الروب ؛ وجلس على اليمين كاتب الجلسة مرتدياً الروب ؛ وجلس المحامون بمقدمهم الأمامي يرتدي كل منهم الروب .

أبتهم سفير فرنسا الى احتفال عظيم في وشنطن يكون السفير ضيف الحكومة فيه ، ورئيس الجمهورية خطيب الحفلة يخاطب فيها خطبة مؤثرة ، ويذكر مآثر فرنسا في شخص لا فائت .

ولكن ذلك لا ينفع غلة ولا يشفي غلة ، ما دامت أميركا تطالب برطل اللحم غير منقوص ، هذا كله يحى مصداقاً للقول ان اختلاف الأزوجة هو بيت الداء بين الأمتين كما هو بيت الداء بين الزوجين .

ر . م .

ووضعت القضايا على النصة ، أمام القاضي ، وكل قضية في مظاروف مضموم .

نادى حضرة القاضي « فتحت الجلسة علناً » وفتح مظاروف القضية الأولى بين سكوت شامل - فإذا ما نظر القضية فتح مظاروف الثانية وقال نفس العبارة « فتحت الجلسة علناً » وهكذا في كل قضية .

ولقد أعجبنا كثيراً كثرة التجاء المحكمة الى تعيين محكمين ، بعد اتفاق الخصوم والتوقيع على محضر الجلسة بقبول التحكيم . وكثيراً ما انتهت القضايا صلحاً أمام المحكمة ، وقد رأيناها تعرض الصلح على طرفي النزاع في كل قضية . وهذا طبيعي لأن المحكمة صلحية . وأول ما يجب على القاضي الجزئي عرض الصلح على المتخاصمين .

وقد لاحظنا أن القاضي قد درس القضايا جيداً قبل افتتاح الجلسة إذ أخذ يناقش الخصوم في كل صغيرة وكبيرة - وقد تأكدنا أن القائم بتبليغ القضايا « بالاعلان » قد استجوب المدعى عليه كتابة على عريضة الدعوى . وفي ذلك تسهيل كبير لمهمة القاضي ، وحضر للمرافعة في نقطة الخلاف فقط . وفي ذلك توفير كبير للوقت .

وقد رأينا القاضي يلى الكاتب أقوال طرفي النزاع بلغة عربية فصحة ، ثم يطلب اليه قراءة ما كتب للتأكد من صحته

وكان يسأل القاضي الشاهد عن اسمه وصناعته وعمره ، وعما اذا كان متزوجاً أو أعزب - وان كان متزوجاً سأله عما اذا كان له أولاد . وقد سألنا عن السر في هذه الأسئلة الخاصة بزواجه وبأولاده فقليل « مراعاة ذلك عند تقدير العقوبة على شاهد الزور » وقد كان القاضي ظريفاً حقاً ، وعلى جانب كبير من الأدب ، فوق دقته وذكاؤه . وسمناهُ يقول للشاهد عند الانصراف : « مع السلامة » .

وقد حكمت المحكمة في القضايا الكيدية بمبلغ من النقود « نظير العطل والضرر » كذا ، وفي ذلك القضاء حقاً على القضايا الكيدية .

وفي القضايا التي تعين المحكمة فيها خبيراً ، تستدعيه وتجعله مهمته ، والساعة واليوم الواجب تقديم التقرير فيهما

٧- بين المعري ودانتى

في رسالة الغفران والكوميديا المقدسة

بقلم محمود احمد الفتوى

الوطنية لدى الشاعر

ذكرنا في العدد الماضي حديث الوطنية لدى أبي العلاء ، ورأينا حينئذ للمرة وللشام ، وجه لوطنه الذي ألقى رذاه على كل ما حوله حتى على نياقه التي تمت قويقاً والصراة حيالها ؛ والتي تلت زبور الوطنية المنزل عليها فيه أن الضرب عن الوطن غير حلال ، وزيد الآن أن تعرف الوطنية لدى شاعر الطليان ، تلك التي تكاد نلسمها في كل ناحية من نواحي كوميديته . وكأنني به يخلق المناسبات ، ويعتمد الاستطراد ليتحدث عن إيطاليا وآلامها وأوصالها في عهده ، ولتحدث عن خائني أوطانهم وبلادهم كذلك .

ولعلك على ذكر مما حدثتك به إيان استعراض طبقات الجحيم لديه عن الدرك التاسع الذي جعله مقراً لخائني أوطانهم ، يشاركهم في تلك الطبقة إبليس ويهوذا الأسخريوطي . . أوليس في تسويته (وهو غرس الكنيسة) بين خائني الوطن وخائني المسيح وإبليس اللعين ما يجعلنا تكبر فيه وطنيته ، ونعلم أي حد بلته في حب بلاده ؟ وسأستعرض شيئاً من نواحي الوطنية في كوميديته ، تلك التي تتلمس الوطنية اللطيفة في كل ناحية من نواحيها ، حتى لنظن أن الوطنية كانت أكبر الأسباب التي دعت أن يذبح رسالته . فكلم نفس دانتى الأسباب والمناسبات ليكي مجسد إيطاليا وحروبها الأهلية التي كانت تمزق أوصالها ، وتفرق بين أبنائها . . فيها نحن أولاء زاه يسير في الطبقة الثالثة من السمير ، فلا تكاد تقع عينه على أحد مواطنيه (تشاكو) حتى يميل نحوه ويحدثه عن الوطن وعمّا أحاط به من ويلات ومصائب . وتشاكو بدوره ينسى الجحيم والعذاب ، وينساق مع دانتى في حديثه ، فيذكر له النزاع والفشل بين أحزاب فلورنسا .

ويشاهدنا يجوس خلال الطبقة السادسة من السمير ، وبعد أن خلص من مدينة (ديتي) وشياطينها إذا هو أمام مواطن آخر

والتوكيلات يطلع عليها القاضي ويغلي رقبها للكاتب ويردها لأصحابها .

ونظام الاكراه البدني متبع في تلك البلاد لتحصيل الديون المدنية المحكوم بها بعد الاستشهاد بشاهدين على أن المدين قادر على الدفع . ويشترط ألا يكون للمدين عقار حتى يُكره على الدفع بالطريقة المذكورة ؛ لأنه في حالة تملكه عقاراً يمكن اتخاذ اجراءات نزع الملكية بدلاً من الاكراه البدني . والمحكمة تقضى بحبس المدين ٩١ يوماً مع استمرار حق الدائن في التنفيذ مديناً . ومن أهمل هذا قلت دعاوى الاسترداد ، قلت التناوى الكيدية المقصود منها عرقلة التنفيذ ، وتأجيل إكمال الحقوق الى أربابها .

والمحكمة تنفذ مراراً في الأسبوع لنظر قضايا الحقوق المدنية أو لنظر الجحج والمخالفات « محكمة جزاء » .

والمحكمة تشدد العقوبة على سائق السيارات المقدمين بتهمة الاسراع فتقضى بالحبس لغاية ٦ شهور — والاسراع بمصر مخالفة لا يزيد الحبس فيها على أسبوع حبساً بسيطاً — ولعل السبب في ذلك سوء العاقبة عند الاسراع نظراً لارتفاع الجبال وعمق الوديان .

وعند انعقاد الجلسة — جلسة الجزاء — يقف بمض رجال البوليس « الجندرمة » للمحافظة على النظام . وعسكري البوليس هناك مثقف ، ويتقاضى مرتباً حسناً ، « حوالى تسعة جنيهات مصرية » . وقد شاهدنا رجال الجندرمة يمايتون أدوات السيارة لتأكد من سلامتها قبل صعود الجبل ، فإذا ما وجدوا تلفاً في أى جزء من أجزاء السيارة قدموا السائقين للمحاكمة . وكل هذا بحافظة على أرواح الناس الذين تقلهم السيارات في طول البلاد وعرضها .

ولقد صادفنا عسكرياً برحلة يحمل شهادة التجارة المتوسطة المصرية ؛ وفي هذا الدليل على ما عليه رجال البوليس هناك من ثقافة ومعرفة .

تلك نظرة سطحية في نظام التقاضى بتلك البلاد الشقيقة ؛ وهو في مجمره نظام طيب . وقننا الله جميعاً لخدمة العدالة ونصرة الحق ، والأخذ بيد المظلوم ؟

تمس عبر الجراد
الحامى